عياض بان ذلك لاختلاف الاوقات فكان اذا ترك تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت
الى الاذن او شحمتها او نصفها فكانت تطول وتقصر بحسب ذلك عليه حلة بضم الحاء وتشديد اللام حمراء وقيل
حال بالضم وحده ويؤيده رواية مسلم وعليه حلة حمراء بالواو وفي القاموس الحلة بالضم ازار ورداء
من برد او غيره ولا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة انتهى وقال النووي في شرح مسلم قال اهل
اللغة الحلة لا يكون الا ثوبين ويكون غالبا ازارا ورداء وقال ابو عبيد الحلل برود اليمن والحلة
ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى تكون ثوبين من جنس واحد فافراد الوصف اما بالنظر الى لفظ الحلة
او بالنظر الى ان ثوبيها بمنزلة ثوب واحد للاحتياج اليهما معا في ستر البدن او لانهما من جنس واحد قال
ابن حجر الحديث صحيح وبه اخذ امامنا الشافعي على حل لبس الاحمر وان كان قانيا وحمله على ذي الخطوط
سيأتي رده فقد قال العسقلاني اي ثياب ذات خطوط انتهى اي لا حمراء خالصة وهو المتعارف في برود اليمن
وهو الذي اتفق عليه اهل اللغة ولذا انصف ميرك حيث قال يفهم من نقل العسقلاني لا يكون الحديث
حجة لمن قال يجوز لبس الاحمر وسيأتي زيادة تحقيق في باب لباسه صلعم وعرضه العصام حيث نقل
عن مذهبه وقال قوله حمراء ينافي ما ورد من المنع من لبس الاحمر فلذا اول بانه كان من البرود اليمانية
التي فيها خطوط حمر تغلب حمرته على غيره [illegible] يقول الحمرا بالتي لها خطوط حمراء ويعد [illegible]
بعد تسليم صحة الحديث او يحمل لبس الاحمر على ما قبل نهيه ما رأيت شيئا اي من المخلوقات قط احسن منه الى آخره كما
تقدم ويحتمل الاستئناف لبيان اجمال حاله لتعذر تفصيل احوال كماله ثم الاحسن ان احسن مفعول ثان
لرأيت على ان الرؤية علمية فانها ابلغ في تكميل الصفة ويحتمل ان يكون صفة لشيئا على ان الرؤية بصرية
وهو الظاهر والمراد بنفي رؤية شيء احسن منه نفي رؤية الاحسن والمساوي معا كما يقال ليس في البلد افضل
من زيد يعني انه افضل من كل واحد به دلالة العرف والسر فيه ان الغالب من حال كل اثنين هو التفاضل دون
التساوي فاذا نفي افضلية احدهما ثبت افضلية الاخر كذا ذكره المحققون وحاصله ما رأيت شيئا قط كان
حسنه مثل حسنه بل هو كان احسن من كل حسن واما قول ابن حجر يعني مثل حسنه اذ افعل فيه مراد به اصل
الفعل اثباتا ونفيا وان قوبلا بمن خلافا لما توهمه كلام غير واحد ومن ذلك قولهم العسل احلى من

مطلب [illegible]

الخل والصيف احر من الشتاء فمحل بحث اما اولا فلان نفي افعل لا يصح ان يكون بمعنى اصل الفعل
اذ لا يوجد له مثال في كلام العرب وتقدير المثل خلاف الظاهر بعد خلاف الظاهر مع الاتفاق على نفيه واما
ثانيا فلان من قال لا يكون افعل بمعنى اصل الفعل اذا قرن بمن محله اذا كان يلحظ فيه زيادة في اصل
الفعل كزيد افضل من عمرو والمثالان المذكوران في كلامه خارجان مما نحن فيه بل يعدان في الحقيقة
من المجاز فتنبه واعلم انه ذكر الرضي والدماميني في شرح التسهيل ان افعل اذا كان عاريا من ال
والاضافة ومن قد يستعمل مجردا عن معنى التفضيل مؤولا باسم الفاعل كهو اعلم بكم اي عالم او صفة مشبهة
كهو اهون عليه اي هين واما مع احدها فلا وفي التسهيل واستعماله دون من مجردا عن معنى التفضيل
مؤولا باسم الفاعل او الصفة المشبهة مطرد عند ابي العباس المبرد والاصح انه مقصور على السماع والله اعلم ثم قيل
قد بالغ الصحابي حيث قال ما رأيت شيئا دون ان يقول ما رأيت انسانا ليفيد التعميم حتى يتناول الشمس والقمر
قال العصام وهذا مع اظهار جماله ابراز كمال الامانة [illegible] وفي كمال محبته وفي لفظ قط اشعار بانه
كان من اول ما صار من اهل العلم كان كذلك وفيه تعليم المؤمن ما ينبغي له حتى يكون مؤمنا محبا ولذا قال
ما رأيت ولم يقل ما كان شيء احسن منه انتهى وفيه انه لو قال كذلك لكان صادقا ايضا فان نفيه كان محمولا على رؤيته
او علمه ثم ان قط من الظروف المبنية مفتوح القاف مضموم الطاء المشددة وهذا اشهر لغاته وقد تخفف الطاء
المضمومة وقد يضم القاف اتباعا لضمة الطاء المشددة او المخففة [illegible] هو اسم فعل
فهذه خمس لغات [illegible] المتن كذا في الكتب المعتبرة المشهورة في النحو حدثنا وفي نسخة ثنا ولذا قال العصام اي حدثنا
محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية اخرج حديثه البخاري ومسلم وهو ابو احمد المروزي مولى الفضل بن
سهل وغيره ثقة من كبار العاشرة من تبع التابعين ممن لم يلق التابعين حدثنا وفي نسخة قال حدثنا
قال العصام هو بيان لحدثنا محمود كقوله ثم فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم فاستغني عما يقال في امثاله انه
جواب ماذا قال وكيع اي ابن الجراح من كبار الطبقة التاسعة ابو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد قيل اصله من قرية
من قرى نيسابور سمع الثوري وخلقا وروى عنه قتيبة وخلق قدم بغداد وحدث بها وهو من ثقات المحدثين
الثقات العدول [illegible] الرجوع اليه فلهم كبير القدر وكان يفتي بقول ابي حنيفة وكان قد سمع منه شيئا كثيرا

ابي حنيفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)